

النظرية الاجتماعية في القرآن الكريم

(213) ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة ... (1) ، والاستخلاف الالهي للانسان ، يعكس مسؤولية الفرد عن عمران الارض وبنائها بالطريقة التي حث عليها الشرع الحنيف. فقد اعلن الاسلام ان الخلافة العامة للانسان ، والحاكمية □ خاصة كما ورد في النص المجيد : (وعد □ الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم) (2) ، (ان الحكم الا □ ...) (3) . فالمؤمن المكلف يقوم بدور النيابة والاستخلاف في الارض من قبل الحاكم المطلق . والمؤمنون - باطلاق الآية السابقة - كلهم خلفاء □ عز وجل . وهذا المنطوق يعكس عدالة الاسلام في المشاركة السياسية. الثالثة : ان رابطة الاخوة الانسانية تعد من افضل الروابط التي تحفظ النظام الاجتماعي عموماً والنظام السياسي بالخصوص : (انما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين اخويكم واتقوا □ لعلكم ترحمون) (4) ، (والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ، ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا) (5) ، (واعتصموا بحبل □ جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة □ عليكم إذ كنتم اعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخواناً) (6) . وفي المشهور من قوله (ص) : لا فضل لعربي على اعجمي الا _____ (1) البقرة : 30. (2) النور : 55. (3) الانعام : 57. (4) الحجرات : 10. (5) الحشر : 9. (6) آل عمران : 103.